جذور التشيع المعاصر



أ. د. ناصر القفاري
N0380@hotmail.com
@Prof_Alqefari

يعنى بالجذور: المصادر الأجنبية التي استقى منها التشيع عقائده وآراءه، فأثرت عليه، وتأثر بها. وأعني بالتشيع المعاصر: التشيع الإثنى عشري، والذي يلقب المنتسبون إليه اليوم بالشيعة والجعفرية، وإذا أطلق لقب الشيعة اليوم لا ينصرف إلا إليهم[(١)].

أولاً: المصدر اليهودي:

أول مصدر استقى منه التشيع عقيدته التي انحرف بها عن الإسلام، وخرج بها عن جماعة المسلمين هو المصدر اليهودي، ولعل أقدم مصدر شيعي صرح بأثر اليهودية على التشيع هو كتاب (المقالات والفرق) لشيخهم سعد بن عبد الله القمي المتوفى سنة (٣٠١هـ)، فقد نص على أن ابن سبأ «كان يهودياً فأسلم، ووالى علياً، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي بمثل ذلك، وهو أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي بن أبي طالب، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية»[(٢)]. ويشاركه في هذا الرأي شيخهم الآخر الحسن بن موسى النوبختي المتوفى سنة (٣١٠هـ) في كتابه «فرق الشيعة»[(٣)].

كما أن أقدم كتاب لهم في الرجال وعمدتهم في هذا الباب وهو «رجال الكشي» ذكر ست روايات لهم عن ابن سبأ[(٤)].

(١) الحقيقة أنهم ليس لهم أي صلة بشيعة علي رضي الله عنه ولا بآل البيت. انظر: «شيعة اليوم ليسوا بشيعة»، بحث منشور بمجلة البيان، عدد: ٣٣٩.

(٢) المقالات والفرق (ص٢٠).
(٣) انظر: «فرق الشيعة» للنوبختي (ص٢٢-٢٣).
(٤) انظر: رجال الكشي (ص١٠٦-١٠٨، ٣٠٥).

أما أقدم مصدر عند الشيعة الإسماعيلية تحدث عن ابن سبأ والسبئية فهو كتاب «مسائل الإمامة»(١) لعبد الله الناشئ الأكبر (ت ٢٩٣هـ).

فكل هذه المصادر المعتمدة لديهم تذكر ابن سبأ والسبئية، وينفرد أقدمها وهو «المقالات والفرق» للقمي بذكر أنه أول من قال بالوصية، وهي الأصل الذي تفرع عنه سائر معتقداتهم، وقد تسرب إليهم من اليهودية بواسطة ابن سبأ.

وأما وجوه التشابه العقدي بين اليهودية والشيعة فلعل أقدم وأوسع رواية في هذا الشأن هي ما روي عن الشعبي أنه قال: «أحذركم الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، وذلك أن منهم يهوداً يغمصون الإسلام ليتجاوز بضلالتهم، كما يغمص بولس بن شاول ملك اليهود النصرانية ليتجاوز ضلالتهم، ثم قال: لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه، ولا رهبة من الله عز وجل، ولكن مقتاً لأهل الإسلام، وبغياً عليهم، قد حرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار، ونفاهم في البلدان، منهم عبد الله بن سبأ... وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا تصلح الإمامة إلا لرجل من آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا لرجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وينزل سبب من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء، واليهود: يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة... واليهود تزول عن القبلة شيئاً، وكذلك الرافضة، واليهود تنود في الصلاة، وكذلك الرافضة... واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون الطلاق الثلاث شيئاً، وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود يبغضون جبريل، ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الرافضة يقولون: غلط بالوحي إلى محمد ﷺ»(٢).

وقد ساق شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الرواية عن الشعبي، وذكر أنه «من أخبر الناس بهم»(٣)، وهي تبين وجوه

(١) انظر: مسائل الإمامة (ص٢٢-٢٣).

(٢) رواه الخلال في كتاب السنة (٢/ ٥٦٣-٥٦٥)، وقال محقق الكتاب: «إسناده لا يصح؛ لأن فيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول متروك، ولكن الأمور المذكورة واقعة من الرافضة»، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٨/ ١٥٤٩).

(٣) منهاج السنة النبوية (١/ ٢٢).



الشبه بين اليهود والرافضة في كثير من العقائد والأحكام(٤).

كما أشار ابن حزم إلى شيء من ذلك حينما قال: «سار هؤلاء الشيعة في سبيل اليهود القائلين.. إن إلياس وفنحاس بن العازار بن هارون أحياء إلى اليوم»(٥). وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن في الشيعة من الجهل والغلو واتباع الهوى ما أشبهوا فيه النصارى من وجه واليهود من وجه، وأن الناس ما زالوا يصفونهم بذلك، ثم نقل ما روي عن الشعبي من مشابهة الشيعة لليهود(٦)، وقد قال بهذا الرأي جمع من الباحثين، من هؤلاء الأستاذ أحمد أمين، حيث قال: «اليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة، وقالت الشيعة: إن النار محرمة على الشيعي إلا قليلاً كما قال اليهود: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]. والنصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم: إن نسبة الإمام إلى الله كنسبة المسيح إليه»(٧)، وقد سبق بيان ذلك

(٤) انظر: منهاج السنة (١/ ٢٤-٢٨).

(٥) الفصل: ٥/ ٣٧.

(٦) منهاج السنة: ١/ ٦.

(٧) فجر الإسلام ص٢٧٦، ويرى جولد تسيهر أن فكرة الرجعة تسربت إلى التشيع من طريق المؤثرات اليهودية والنصرانية (انظر: العقيدة والشريعة ص٢١٥). وكذلك يرى فريد لندر أن التشيع قد استمد أفكاره الرئيسة من اليهودية. (انظر: المصدر السابق: ص١٠٠ وما بعدها)، ويقول فلهوزن بالأصل اليهودي، ويشير إلى بعض أوجه التشابه في الأفكار بين اليهود والشيعة (أحزاب المعارضة ص١٧٠).

مفصلاً في «نشأة التشيع»[1].

ثانياً: المصدر الفارسي:

يذهب بعض الباحثين إلى أن التشيع صنيعة فارسية بحتة، وأنه وريث المجوسية التي أطفأ نارها الفتح الإسلامي لبلاد فارس، ويستندون في ذلك إلى جملة من الدلائل والبراهين، منها:

الأول: ما أشار إليه ابن حزم في كتابه «الفصل» وهو من أقدم المصادر التي كشفت أن التشيع مؤامرة فارسية، وشرح ذلك وبينه بقوله: «إن الفرس كانت من سعة الملك، وعلو اليد على جميع الأمم، وجلالة الخطر في أنفسها بحيث إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، كان العرب عند الفرس أقل الأمم خطراً، تعاظمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله الحق... فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع، بإظهار محبة أهل البيت، واستبشاع ظلم علي رضي الله عنه - بزعمهم -، ثم سلكوا بهم مسالك حتى أخرجوهم عن طريق الهدى»[2]، وقد تابعه على ذلك المقريزي[3].

الثاني: اعتاد الفرس أن ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى التقديس، ويرون ملوكهم أحفاداً منحدرين من أصلاب الآلهة، وأن الدم الذي يجري في عروقهم دم مقدس، فنقلوا هذا الاعتقاد الوثني إلى علي رضي الله عنه وذريته، كما أنهم يدينون بالملك والوراثة في البيت المالك، وأن الملك خاص بسلالة الملوك الساسانيين، فلا يعرفون معنى الانتخاب للخليفة، وكثير منهم دخلوا في الإسلام ولم يتجردوا من كل عقائدهم السابقة التي توارثوها أجيالاً، فصبغوا آراءهم القديمة بصبغة إسلامية، فاعتقدوا في علي رضي الله عنه وأبنائه اعتقادهم في آبائهم الأولين من الملوك الساسانيين، وقالوا: قد انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يترك ولداً، فأولى الناس بعده ابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فمن أخذ الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان، فقد اغتصب الخلافة من مستحقها[4].

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: «إنا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح، ويزكي هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس»[5].

الثالث: حينما فتح المسلمون بلاد الفرس تزوج الحسين بن علي رضي الله عنه ابنة يزدجرد أحد ملوك إيران، بعدما جاءت مع الأسرى فولدت له علي بن الحسين، وقد رأى الفرس في أولادها من الحسين وارثين لملوكهم الأقدمين، ورأوا أن الدم الذي يجري في عرق علي بن الحسين وفي أولاده دم فارسي من قبل أمه ابنة يزدجرد والذي من هو من سلالة الملوك الساسانيين المقدسين عندهم[6]، أضف إلى ذلك أن اسم فاطمة - فيما يقال - اسم مقدس عند الفرس، لأن لها مقاماً محموداً في تاريخ الفرس القديم[7].

الرابع: ومما يثبت الأثر الفارسي شيوع الروايات والأخبار التي تقدس كل ما هو فارسي في مصادر الإثنى عشرية، ومن ذلك روايات عديدة عند الإثنى عشرية تفرد سلمان الفارسي - رضي الله عنه وبرأه الله مما يفترون - بخصائص وصفات فوق مرتبة البشر، حيث جاء في أخبارهم: «أن سلمان باب الله في الأرض، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً»[8]. وهذا الوصف لسلمان اعتاد الشيعة في رواياتهم على إطلاقه على أئمتهم الاثني عشر، كما أثبتت رواياتهم أن سلمان «يبعث الله إليه ملكاً ينقر في أذنه يقول كيت وكيت»[9]، و«عن الحسن عن منصور قال: قلت للصادق - عليه السلام -: أكان سلمان محدثاً؟

(١) انظر: «نشأة التشيع وكلام المجانين»، بحث منشور بمجلة البيان، عدد: ٣٦٤.
(٢) ابن حزم «الفصل»: ٢/ ٢٧٣.
(٣) انظر: الخطط ٢/ ٣٦٢.

(٤) انظر: محمد أبو زهرة «تاريخ المذاهب الإسلامية» ١/ ٣٧، أحمد أمين «فجر الإسلام» ص٢٧٧، عرفان عبد الحميد «دراسات في الفرق» ٢٣، فلهوزن «أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام» ص١٦٨، فلوتن «السيادة العربية» ص٧٦.
(٥) محمد أبو زهرة «تاريخ المذاهب الإسلامية» ١/ ٣٨.
(٦) انظر في أن أم علي بن الحسين هي ابنة يزدجرد: «تاريخ اليعقوبي» ٢/ ٢٤٧، «صحيح الكافي» ١/ ٥٣. وانظر في أثر ذلك: سميرة الليثي «الزندقة والشعوبية» ص٥٦، عبد الله الغريب «وجاء دور المجوس» ص٧٧، النشار «نشأة الفكر الفلسفي» ٢/ ١١، عبد الرزاق الحصان «المهدي والمهدوية» ص٨٢، رونلدسن «عقيدة الشيعة» ص١٠١.
(٧) لأن لفاطمة أثراً جميلاً - كما يعتقدون - في الكشف عن سمرديس المجوسي الذي استولى على عرش الكيانيين، فكانت فاطمة بطلة، وكانت فاطمة مقدسة، ولولاها لما علم شيء من أمر سمرديس المجوسي هذا، ولولاها لما دبر أبوها أوتانس وصحبه مؤامرة عليه (انظر: عبد الرزاق الحصان «المهدي والمهدوية» ص٨٤، عن هيرودوتس ٢/ ٤٦٢، المقدسي «البدء والتاريخ» ٤/ ١٣٤، ٦/ ٩٥).
(٨) رجال الكشي ص١٥.
(٩) رجال الكشي ص١٦.

قــال: نعم. قلت: من يحدثــه؟ قال: ملك كريم. قلت: إذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو؟ قال: أقبل على شأنك»[1].

فهــي تثبــت الوحي لســلمان وتوحي بأن صاحبــه وهو علي فــوق ذلك؟! بل أثبتت أخبارهم لســلمان علم الأول والآخر، وهــو اللــه جل وعلا - تعالى الله عما يقولــون علوّاً كبيراً - تقول رواياتهم: «سلمان أدرك علم الأول وعلم الآخر»، ولكنها حاولــت أن تقصر من هذا الغلو، فقالــت: «يعني علم النبي - صلى الله عليه وآله -، وعلم علي، وأمر النبي - صلى الله عليه وآله - وأمر علي»[2].

والقــول بألوهية ســلمان رضي الله عنــه مقالة لفرقة من فرق الشــيعة، وقد وجدت هــذه الفرقة في عصر أبي الحســن الأشــعري (ت ٣٣٠هـ)، وأشــار إليها في مقالاته حيــث قال: «وقــد قال فــي عصرنا هذا قائلــون بألوهية ســلمان الفارســي»[3]. وقد تكون هذه الروايــات في كتب الإثنى عشــرية هي من آثار هذه الفرقــة، لأن كتب الإثنى عشــرية قد اســتوعبت معظم آراء الفرق الشيعية بكل ما فيها من شذوذ، وبقاؤها في كتبهم قد يؤذن بخروج طوائف منها مرة أخرى، وجاء في رواياتهم أن سلمان أحد الشيعة الذيــن هم ســبب لحصول الــرزق ونزول المطــر وتحقيق النصــر، وبهم - كمــا يفترون - «ترزقــون، وبهم تنصرون، وبهم تمطرون»[4].

الخامس:

مما يؤكد الأثر الفارســي تعظيمهم وتقديســهم لبعــض العناصــر الفارســية التي شاركت في التآمر والكيد ضد دولة الخلافة الراشــدة، وهو أبو لؤلؤة الفارســي المجوســي قاتل الخليفة العظيــم عمــر بن الخطاب، فقــد أطلق عليــه عندهم «بابا شــجاع الديــن»[5]، وصنعوا له قبة في إيــران تقدس وتعظم ويطــاف بهــا، واعتبروا يوم مقتل عمر - رضــي الله عنه - بيد هذا المجوســي عيداً من أعيادهم، وقد ســاق شــيخهم الجزائري روايات لهم في ذلك[6].

(١) رجال الكشي ص١٩.
(٢) رجال الكشي ص١٦.
(٣) مقالات الإسلاميين ١/ ٨٠.
(٤) رجال الكشي ص٦-٧.
(٥) انظر: عباس القمي «الكنى والألقاب» ٢/ ٥٥.
(٦) انظر: الأنوار النعمانية ١/ ١٠٨.

السادس:

تقديســهم لمناســبات الفــرس وأعيادهــا، فهــم يعظمــون يــوم النيــروز، كفعــل المجوس[7]، وقد اعترفــت أخبارهم بأن يوم النيــروز من أعياد الفرس[8]، وبلغ من تعظيمهم له أن قالوا: «يــوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيــه ميثاق العباد أن يعبــدوه ولا يشــركوا به شــيئاً، وأن يدينوا لرســله وحججه وأوليائه، وهو أول يوم طلعت فيه الشمس، وهبت فيه الرياح اللواقح، وخلقت فيه زهرة الأرض، وهو اليوم الذي اســتوت فيه ســفينة نوح على الجودي، وهو اليوم الذي أحيا الله فيه القــوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم، وهو اليوم الذي كسر فيه إبراهيم أصنام قومه، وهو اليوم الذي حمل فيه رســول الله - صلى الله عليه وآله - علياً - عليه السلام - على منكبه حتى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها»[9]، ويخصونه بجملة من الشعائر والعبادات، حتى قد عقد شيخهم العاملي باباً بعنوان: «باب اســتحباب صوم يوم النيروز والغسل فيه، ولبس أنظف الثياب والطيب»[10].

ثالثاً: المصدر الوثني:

ويضيف البعض أن المذهب الشيعي كان مباءة ومستقراً للعقائد الآسيوية القديمة كالبوذية وغيرها[11]. يقول الأستاذ أحمد أمين: «وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح[12]، وتجســيم الله[13]، والحلول[14] ونحو ذلــك من الأقوال التي

(٧) انظر: الأعلمي «مقتبس الأثر» ٢٩/ ٢٠٢-٢٠٣، المجلسي «بحار الأنوار»، باب عمل يوم النيروز ٩٨/ ٤١٩.
(٨) انظر: بحار الأنوار ٤٨/ ١٠٨.
(٩) وسائل الشيعة ٥/ ٢٨٩.
(١٠) وسائل الشيعة ٧/ ٣٤٦.
(١١) انظر: «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبي زهرة ١/ ٣٧.
(١٢) تناسخ الأرواح: انتقال الروح بعد الموت من بدن إلى آخر؛ إنساناً أو حيواناً. قال بهذه النظرية بعض الهنود، وفيثاغورس من اليونان، وتسربت للعالم الإسلامي (انظر: المعجم الفلسفي ص٥٥، «التعريفات للجرجاني ص٩٣).
(١٣) المقصود وصف الله جل شأنه بصفات المخلوقين، وقد وجد هذا عند طوائف من الشيعة كالهشامية أتباع هشام بن الحكم وغيرها، أما لفظ الجسم فإن للناس فيه أقوالاً متعددة اصطلاحاً غير معناه اللغوي.
انظر في ذلك: ابن تيمية «التدمرية» ص٣٢-٣٣ (ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام - ج٣)، «منهاج السنة» ٢/ ٩٧ وما بعدها، ٢/ ١٤٥ وما بعدها، «درء تعارض العقل والنقل» ١/ ١١٨-١١٩، «التعريفات» للجرجاني ص١٠٣.
(١٤) الحلول: هو الزعم بأن الإله قد يحل في جسم عدد من عباده، أو بعبارة أخرى أن اللاهوت يحل في الناسوت (المعجم الفلسفي ص٧٦).

كانت معروفة عند البراهمة[1] والفلاسفة والمجوس[2] قبل الإسلام»[3]. ويشير بعض المستشرقين إلى تسرب الكثير من العقائد غير الإسلامية إلى الشيعة ويقول: «إن تلك العقائد انتقلت إليها من المجوسية، والمانوية[4] والبوذية وغيرها من الديانات التي كانت سائدة في آسيا قبل ظهور الإسلام»[5].

الرأي المختار:

والذي أرى أن التشيع المجرد من دعوى النص والوصية ليس هو وليد مؤثرات أجنبية، بل إن التشيع لآل البيت وحبهم أمر طبيعي، وهو حب لا يفرق بين الآل، ولا يغلو فيهم، ولا ينتقص أحداً من الصحابة، كما تفعل الفرق المنتسبة للتشيع، وهو ما عليه الشيعة الأولى، وقد نما الحب وزاد للآل بعدما جرى عليهم من المحن والآلام بدءاً من مقتل علي رضي الله عنه، ثم الحسين.. إلخ.

هذه الأحداث فجرت عواطف المسلمين، فدخل الحاقدون من هذا الباب، ذلك أن آراء ابن سبأ لم تجد الجو الملائم؛ لتنمو وتنتشر إلا بعد تلك الأحداث، ولذلك يقول شتروتمان[6]: «إن دم الحسين يعتبر البذرة الأولى للتشيع كعقيدة»[7].

فالتشيع بمعنى عقيدة النص على علي رضي الله عنه، والرجعة، والبداء، والغيبة، وعصمة الأئمة.. إلخ، وهي العقائد التي يدين بها الإثنى عشرية التي يطلق عليها في عصرنا لقب الشيعة، وهم أكثر فرق الشيعة عدداً وأخطرها كيداً، هي بلا ريب عقائد طارئة على الأمة، دخيلة على المسلمين، ترجع أصولها لهذه المصادر كلها (اليهودية والفارسية والوثنية) وغيرها، ذلك أنه قد ركب مطية التشيع كل من أراد الكيد للإسلام وأهله، وكل من احتال ليعيش في ظل عقيدته السابقة باسم الإسلام، من يهودي، ونصراني، ومجوسي، وغيرهم. فدخل في التشيع كثير من الأفكار الأجنبية والدخيلة، ولهذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن المنتسبين للتشيع قد أخذوا من مذاهب الفرس والروم، واليونان، والنصارى، واليهود، وغيرهم أموراً مزجوها بالتشيع، ويقول: «وهذا تصديق لما أخبر به النبي ﷺ»، وساق بعض الأحاديث الواردة في أن هذه الأمة ستركب سنن من كان قبلها، وقال بأن هذا بعينه صار في المنتسبين للتشيع[8].

ويذكر صاحب مختصر التحفة: «أن مذهب الشيعة له مشابهة تامة مع فرق اليهود والنصارى والمشركين والمجوس»، ثم يذكر وجه شبه المذهب الشيعي بكل طائفة من هذه الطوائف[9].

كما يذكر البعض أنه تتبع مذاهب الشيعة فوجد عندها كل المذاهب والأديان التي جاء الإسلام لمحاربتها[10].

بل يعترف بذلك ابن أبي الحديد الشيعي قائلاً: «وقد قيل: إن جماعة من هؤلاء [الغلاة] كانوا من نسل النصارى واليهود، وقد كانوا سمعوا من آبائهم وسلفهم القول بالحلول في أنبيائهم ورؤسائهم، فاعتقدوا فيه - عليه السلام - مثل ذلك، ويجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا إدخال الإلحاد في دين الإسلام، فذهبوا إلى ذلك، ولو كانوا في أيام رسول الله - صلى الله عليه وآله - لقالوا فيه مثل هذه المقالة إضلالاً لأهل الإسلام، وقصداً لإيقاع الشبهة في قلوبهم»[11].

---

(١) البراهمة: قيل: هم المنتسبون إلى رجل يقال له: براهم (الملل والنحل ٢/ ٢٥١) أو: برهام من ملوك الفرس (المنية والأمل ص٧٢). يقرون بالله، ويجحدون الرسل، وهم فرق مختلفة (انظر الموضع نفسه من المصدرين السابقين).

(٢) المجوس: هم عبدة النار، ويقولون بأصلين؛ أحدهما: النور، والآخر: الظلمة. والنور أزلي، والظلمة محدثة. ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين، إحداهما: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأ، والخلاص معاداً (انظر: «الملل والنحل» ١/ ٢٣٢ وما بعدها، الرازي «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» ص١٣٤، وانظر: «أخبار أمم المجوس» الكسندر سيبيل).

(٣) فجر الإسلام ص٢٧٧.

(٤) المانوية: أصحاب ماني بن فاتك، كان في الأصل مجوسياً، ثم أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وقد خالفته المجوس وسعت في قتله، حتى قتله بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد عيسى - عليه السلام - وبقي مذهبه في أتباعه. والمانوية يقولون بالأصلين: النور والظلمة، وأن العالم صدر عنهما، وأن النور خير من الظلمة وهو الإله المحمود. (انظر: «الملل والنحل» ١/ ٢٤٤ وما بعدها، «المنية والأمل» ص٦٠، «شرح الطحاوية» ص١٨، الرازي «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» ص١٣٨).

(٥) فلوتن «السيادة العربية» ص٨٣-٨٤.

(٦) رودلف شتروتمان من المستشرقين المتخصصين في الفرق ومذاهبها، وله عنها مباحث. من آثاره: الزيدية، وأربعة كتب إسماعيلية.
(انظر: نجيب العقيقي «المستشرقون» ٢/ ٧٨٨).

(٧) دائرة المعارف الإسلامية ١٤/ ٥٩.

(٨) منهاج السنة ٤/ ١٤٧، وانظر الأحاديث في ذلك في: صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالسنة، باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم» ٨/ ١٥١، وفي صحيح مسلم، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم» رقم (٢٦٦٩)، المسند ٢/ ٤٥٠-٥١١، ٥٢٧.

(٩) انظر: مختصر التحفة ص ٢٩٨ وما بعدها.

(١٠) انظر: بركات عبد الفتاح «الوحدانية» ص١٢٥.

(١١) شرح نهج البلاغة (٧/ ٥٠-٥١).